

# خامنئي والحرس الثوري الإيراني.. من يحتمي بالآخر؟

## المصالح تدفع جنرالات الحرس الثوري للبحث عن مبررات تعطل وجودهم في المستقبل



دقت لحظة البحث عن مرشد ثالث

كبيرة في الاقتصاد الإيراني، وبفروع استخباراتي منفصل وقوي لمنافسة وزارة الاستخبارات والأمن القومي، وبحق النقض في مسائل السياسة الخارجية الرئيسية.

ولم يكن التحالف بين الطرفين في البداية طبيعياً. فعلى مدى فترة ثمانينيات القرن الماضي، كان الحرس الثوري الإيراني يشكك في خامنئي الذي كان يشغل منصب رئيس إيران، ولا يعتبره من بين رجال النظام الجديرين بالثقة في ما يتعلق بالسياسة الخارجية.

ووصل الأمر بين الطرفين إلى حد منع الحرس الثوري خلال الحرب الإيرانية الإيرانية العراقية خامنئي من زيارة خط الجبهة الأمامي. بعد الحرب وموت المؤسس الخميني، زاد الحرس الثوري أن يحافظ على أهميته، وعرض عليه خامنئي دوراً قيادياً. ورفض في تلك الفترة العرض بصفة قطعية.

وعندما أراد خامنئي أن يساعده الحرس الثوري في تعزيز هدم المؤسسات المهترئة التي بنيت حول الخميني، لم يكن أمامه بديل آخر. وهكذا، كان أول ظهور علني له كمرشد أعلى في تجمع لضباط الحرس الثوري.

ومنذ تلك اللحظة أصبحت العلاقة بين الطرفين وثيقة، حيث قال خامنئي أمام الضباط في كلمة عام 1989، "لن يكون الحرس الثوري، لا يمكن الدفاع عن الثورة".

1989، إذ ينظر إليه اليوم باعتباره العامل الرئيسي للقمع في إيران. كما تورط كبار أعضاء الجهاز في فضائح سياسية وفساد مختلفة، مما يزيد من تركيز الغضب العام على طبيعة الهيئة الضارة ودورها كعقبة أمام الإصلاح السياسي. ويرجح أن يطلب خامنئي من الحرس الثوري الإيراني اتخاذ وضعية الهجوم في الداخل والخارج. لكن الجهاز قد يدرس مصالحة طويلة الأمد، وما إذا كان ينبغي عليه مهاجمة حكومة روحاني والجمهور الإيراني أو البدء في التفكير في صيغة جديدة للحفاظ على مصالحه السياسية والاقتصادية، في وقت تنظر فيه إيران إلى ما بعد عهد خامنئي.

### علاقات تاريخية

حين صعد اسم علي خامنئي ليخلف مؤسس النظام روح الله الخميني عام 1989 كانت مهمته الصعبة متمثلة في السيطرة على الشوارع وإقناع الجمهور الإيراني بأنه زعيم جديد شاب، لكنه قادر على تحمل المنصب، وهو ما دفعه إلى طلب مساعدة الحرس الثوري الإيراني.

وعرض خامنئي على الحرس الثوري صفقة تضمنت في حماية قيادته العليا مقابل منحهم غطاء سياسياً لمتابعة مصالحهم بما في ذلك القدرة على التمتع بأموال من الميزانية الوطنية، وبصفة

إلى جانب كل التطورات الإقليمية تعدّ تصريحات حسن روحاني تحدياً للحرس الثوري والعقد الذي يقيمهم في السلطة. وقد يكون هذا السبب وراء دعوة خامنئي إلى أن يفكر الحرس الثوري الإسلامي خارج الصندوق، وأن يكون مستعداً لـ"الأحداث الكبرى".

كل هذا يجعل من كلمته أمام قادة الحرس الثوري دعوة عامة إلى التيقظ من الذين يطالبون بالإصلاح السياسي، والذين قد يرون في مشاكل النظام فرصة مناسبة لتصعيد المواجهة ضد نموذج اشتراك خامنئي والحرس الثوري الإيراني في الحكم.

ويرى مراقبون أن في تكليف خامنئي لجنرالات الحرس الثوري الإيراني بأن يكونوا حماة الثورة تقويضاً لهذا الجهاز لا يمكن الصلاحيات الكافية لتصنيف أي شخص يقف في طريقه كعقبة للثورة.

لكن تقويض الحرس الثوري الإيراني المطلق لمواجهة أعدائه واعداء خامنئي لا يخلو من المخاطرة. حيث يشير التصعيد المتزايد بين حكومة روحاني والحرس الثوري، بما في ذلك الترسبات والمعلومات المضللة والتهم اليومية لبعضهما البعض بتقويض الصلحة الوطنية، إلى احتمال أن تخرج هذه المنافسة عن السيطرة.

يواجه الحرس الثوري الإيراني من جهته قلقاً أكبر بكثير مما واجهه عام

هجوماً مباشراً على مجلس صيانة الدستور الذي يسيطر عليه خامنئي والذي يتمتع بسلطة الموافقة على أي مرشح يرغب في التقدم لخوض سباق الانتخابات.

وكان الرد على روحاني سريعاً، وواجه انتقادات بسبب مشاركته في ما يوصف بلعبة "أعداء إيران" من خلال التشكيك في شرعية النظام.

لم يستجب خامنئي للانتقادات الموجهة ضده. وما زاد في الاحتقان ضده في وقت تستعد فيه إيران لإجراء انتخابات برلمانية عام 2020 هو أن روحاني تصدر المشهد بإعلانه أن على الناخبين عدم توقع أي شيء منه لأنه لا يتمتع بالسلطة، وقال في خطاب آخر "ماذا تريدون من شخص لا يمتلك السلطة بين يديه" وبيّن تشديد روحاني على أنه يتم تغيير طريقة توزيع السلطة "ضربة لخامنئي وحرسه الثوري".

وتبرز رغبة روحاني في ترك مسافة تفصله عن المرشد الأعلى. ومسرود ذلك سببان وراء رغبته في الابتعاد عن خامنئي، أولاً، لا يريد روحاني أن يتحمل كل اللوم على مشاكل بلاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ثانياً، يحاول بناء سمعته باعتباره "معتدلاً" مما سيحمله يبدو مختلفاً من بين المرشحين لخلافة المرشد الأعلى الحالي.

مع اندلاع الموجة الثانية من الثورات في المنطقة العربية وتحديداً بمنطقة الشرق الأوسط أين تفجرت الأوضاع في لبنان والعراق، ظهر بالكاشف أن شعبي هذين البلدين باتا أكثر جاهزية لا لثورة مطلية اجتماعية فحسب بل أيضاً لانتفاضة ضد هيمنة أذرع إيران وضد استبداد أنظمة المحاصصة الطائفية. في كل هذه التطورات لاحت مؤشرات عدة تؤكد أن إيران هي الخائف الأكبر مما يحصل من انتفاضات الداخل والخارج، فلا سؤال في دوائر حكم المرشد علي خامنئي اليوم سوى عن مستقبل أهم أجهزته الحرس الثوري الإيراني الذي بات محاصراً بتطورات إقليمية وأخرى داخلية تفرض عليه التساؤل باستمرار عن مستقبله بعد مرحلة خامنئي.

● واشنطن - ما مصير الحرس الثوري الإيراني بعد مرحلة علي خامنئي؟ وكيف يمكن أن يستنبط هذا الجهاز القوي في طهران مبررات جديدة يسوقها للحفاظ على بقائه مع تبدل المتغيرات داخليا

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

واعتبرت كلماته تحذيراً لخصومه في الداخل مثل الرئيس حسن روحاني، والخصوم الأجانب مما يجعل اختياره التحدث عن رهانات نظامه أمام قادة الحرس الثوري ليس محض صدفة.

هذا الرهان المتبادل من كلا الجهتين أي المرشد خامنئي والحرس الثوري الإيراني سلط عليه الضوء تقرير صادر عن الموقع الأميركي "فورين بوليسي" الذي عاد على مختلف مراحل تطور العلاقة بين الطرفين منذ ظهور خامنئي كمرشد للثورة الإيرانية.

ويؤكد التقرير على أن ما يزيد في أهمية البحث في طيات هذه العلاقة أن هذا العام يصادف الذكرى الثلاثين لتسلم خامنئي لمنصبه. فرغم انطلاقته المتعثرة، كان المرشد الأعلى للثورة الإسلامية سريعاً في وصوله إلى صفقة مع الحرس الثوري الإيراني الذي لم يكن وثاقاً فيه.

ويشير إلى أن المدنيين في إيران كانوا من أهم قواعد خامنئي. ويمكن القول بأنهم كانوا هدفه الأكبر. ولذلك الآن هو يراقب وحلفاؤه روحاني وأبناء تياره الذي يدعي أنه معتدل وهم يروجون لأنفسهم كدعاة للتغيير السياسي التدريجي في إيران لخوضهم معركة ضد الحرس الثوري الإيراني.

لكن الرئيس حسن روحاني وصف أول برهان في الجمهورية الإسلامية (1980-1984) بأنه الأكثر حرية وتمثيلاً لرغبات الشعب بتكينه الشيوعيين وغيرهم من غير الخمينيين من الفوز بمقاعد في الانتخابات. وهو ما اعتبر

● واشنطن - ما مصير الحرس الثوري الإيراني بعد مرحلة علي خامنئي؟ وكيف يمكن أن يستنبط هذا الجهاز القوي في طهران مبررات جديدة يسوقها للحفاظ على بقائه مع تبدل المتغيرات داخليا

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

● واشنطن - ما مصير الحرس الثوري الإيراني بعد مرحلة علي خامنئي؟ وكيف يمكن أن يستنبط هذا الجهاز القوي في طهران مبررات جديدة يسوقها للحفاظ على بقائه مع تبدل المتغيرات داخليا

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.



أليكس فاتانكا

خامنئي أسس نظامه بصفقة مع الحرس الثوري

● واشنطن - ما مصير الحرس الثوري الإيراني بعد مرحلة علي خامنئي؟ وكيف يمكن أن يستنبط هذا الجهاز القوي في طهران مبررات جديدة يسوقها للحفاظ على بقائه مع تبدل المتغيرات داخليا

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

# المرشد الإيراني يخسر بتعنته ورقة باريس

الحرس الثوري وسيقا نحو سجن أفين الشهير.

وتقول مصادر من داخل بيئة البحث العلمي في فرنسا، أن الأمر يمثل فضيحة لا يمكن تبريرها، وأن هذا الاستهداف للباحثين يعملون بشكل شرعي معن في شؤون البحث والمعرفة هو سلوك سياسي هدفه الضغط على باريس في ملفات لا علاقة للباحثين بها.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد دانت احتجاج الباحثين وطالبت طهران بضمان الحماية القنصلية للباحثين وبالإفراج عنهم، إلا أن طهران وصفت دعوات باريس بأنها تدخل في شؤونها.

كما كشفوا أن سلسلة عمليات التجسير التي تعرضت لها العاصمة باريس في تلك الفترة تعود إلى نزاع مالي بين طهران وباريس يرجع إلى عقد بناء مفاعل نووي لم تنفذه فرنسا بعد سقوط نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية بقيادة روح الله الخميني.

وتسعى باريس إلى عدم إحداث ضجيج كبير في قضية اعتقال عالمة الأنتروبولوجيا الفرنسية من أصول إيرانية، فاربيا عادلخاه، وعالم الاجتماع رولاند مارشال، وهما باحثان لدى معهد Science Po العريق وعملاً لأكثر من عشرين عاماً بمركز الأبحاث الدولي CERI، واعتقالاً في 5 يونيو في إيران.

وتقول المعلومات إنهما اعتقلا من قبل

الخارجية الفرنسية أنه إذا ما كان هناك تواطؤ يشتبته به المرشد الإيراني فإنه ينصب على هدف إعادة الحوار وتفعيله بين المتخاصمين.

وليفت المراقبون إلى أن العلاقات الإيرانية الفرنسية لطالما كانت متوترة، وأخذت في السابق طابعاً عنيفاً في النزاع الذي نشب بين البلدين على خلفية اعتقال باريس لقتلة يعملون لصالح المخابرات الإيرانية حاولوا اغتيال رئيس الوزراء الإيراني الأسبق شهيد بختياري في الثمانينات من القرن الماضي، قبل أن تتم صفقة بين البلدين أفرجت بموجبها فرنسا عن المعتقلين.

كما كشفوا أن سلسلة عمليات التجسير التي تعرضت لها العاصمة باريس في تلك الفترة تعود إلى نزاع مالي بين طهران وباريس يرجع إلى عقد بناء مفاعل نووي لم تنفذه فرنسا بعد سقوط نظام الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية بقيادة روح الله الخميني.

وتسعى باريس إلى عدم إحداث ضجيج كبير في قضية اعتقال عالمة الأنتروبولوجيا الفرنسية من أصول إيرانية، فاربيا عادلخاه، وعالم الاجتماع رولاند مارشال، وهما باحثان لدى معهد Science Po العريق وعملاً لأكثر من عشرين عاماً بمركز الأبحاث الدولي CERI، واعتقالاً في 5 يونيو في إيران.

وتقول المعلومات إنهما اعتقلا من قبل

بالجانب الاقتصادي في إيران التي تعاني ركوداً في الوقت الراهن.

واقترت مصادر بفشل جهود فرنسا الدبلوماسية، حتى الآن، كما فشلت جهود ماكرون الواسعة لفتح اتصال مباشر بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الإيراني حسن روحاني خلال زيارة الأخير لنيويورك لحضور أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، في سبتمبر الماضي.

وقالت المصادر إن طهران رفضت شروطاً لم تقبلها واشنطن، غير أن جهود باريس ما زالت متواصلة في هذا الشأن.

وكان روحاني قد أكد أثناء وجوده في نيويورك أنذاك أن إيران لن تجلس إلى طاولة مفاوضات مع الولايات المتحدة قبل أن تلغي واشنطن العقوبات المفروضة على طهران، في مقابل طلب ترامب بالتفاوض أولاً قبل إلغاء العقوبات التي أعيد فرضها صيف العام الماضي.

وما زالت باريس تعتبر أن حدوث لقاء بين روحاني وترامب من شأنه إطلاق عملية تفاوض بين واشنطن وطهران.

وتقول مصادر دبلوماسية إيرانية إن بإمكان الرئيسين، الإيراني والأميركي، تشييد سبائك يكون بديلاً عن حالة التصعيد بين البلدين.

ونقل عن مصادر قريبة من وزارة

الحلول تخرج الجانب الإيراني من أزمته الخائفة.

● واشنطن - ما مصير الحرس الثوري الإيراني بعد مرحلة علي خامنئي؟ وكيف يمكن أن يستنبط هذا الجهاز القوي في طهران مبررات جديدة يسوقها للحفاظ على بقائه مع تبدل المتغيرات داخليا

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.



فرنسا تستغرب انتقادات علي خامنئي بشأن جهود وساطتها بين طهران وواشنطن

● واشنطن - ما مصير الحرس الثوري الإيراني بعد مرحلة علي خامنئي؟ وكيف يمكن أن يستنبط هذا الجهاز القوي في طهران مبررات جديدة يسوقها للحفاظ على بقائه مع تبدل المتغيرات داخليا

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟

لقد فرض تطور شعارات الاحتجاجات في العراق وجوب النظر إلى المسألة المعقدة لا فقط من جهة ما يدور من حديث عن مطالب المتظاهرين الاقتصادية والاجتماعية، بل إلى ما يرفع من شعارات سياسية تطالب برحيل الطبقة السياسية الموالية لإيران، ونفس الشيء ينطبق أيضاً على لبنان أين يتخبط حزب الله لضمان استمرار وجوده في الحكم.

ويعاقله في لبنان والعراق بطريقة أسهل إن أكثر ما يطرح اليوم في إيران من سيحتمي من؟ الحرس الثوري سيحتمي خامنئي أم العكس؟